

الشيخ عبدالعزيز الميمن رحمه الله وشعره العربي

الدكتور حامد أشرف همداني*

هو أبو البركات عبدالعزيز الميمن بن الحاج عبدالكريم بن يعقوب بن أباني وكان يكنى بأبي عمر .
ولد الشيخ الميمن في سنة ١٨٨٨م في "كوندل" إحدى قرى مديرية "راجكوت" في إقليم
"كاتيا وار" على الساحل الغربي للهند في أسرة التجار العريقة (١).
ذكر الشيخ الميمن في كلامه عن وقائع حياته الخاصة بأن أباه أرسله إلى مدرسة وهو صغير
السن قال:

"ولما بلغت نحو ستة أو سبعة أعوام أرسلني بعد أن فرغت من القرآن وبعض مبادئ
الأردية إلى "جوناكوه" حيث كانت توجد مدرسة تسمى "مهاوت مدرسة" ونزلت عند
عمي يوسف وبقيت نحو ثلاثة أشهر أتردد على هذه المدرسة، أذكر أنني تعلمت فيها
بعض كتاب "آدم نامه" وتعلمت خط الحروف الفارسية".
ويستمر الشيخ في حديثه وذكر بعض أساتذته الذين رافقهم في سفرته العلمية لدهلي ... وكان
ذلك في آخر ديسمبر سنة ١٩٠١ الميلادية وظل فيها ثلاثة أعوام درس خلالها بعض كتب الصرف
والنحو والفارسية (٢).

وذكر الدكتور ظهور أحمد أظهر المحترم - وهو من أنجب تلاميذه - بأن

"والد الشيخ كان قد نذر ابنه للدراسات العربية والإسلامية، فأسلمه إلى الكتاب
حيث تعلم القراءة والكتابة، كما تعارف عليه الأطفال المسلمون من أبناء زمانه في
وقته، أحب الصبي العلم وألفه مما جعل أباه يشجعه على ذلك، ويسمح له أن يخرج
في طلب العلم، فاتجه الميمن قاصداً مدينة دلهي العاصمة الهندية أولاً ثم عواصم
الثقافة الهندية الأخرى كانت آخرها هي مدينة لاهور عاصمة باكستان الثقافية
وقلبها الخفاق، حيث نال شهادة (فاضل اللغة العربية) من جامعة بنجاب لاهور،
فكان الأول في الترتيب، وحقق رقماً قياسياً في الامتحان. وهذه هي الشهادة الأولى

* أستاذ مساعد بالقسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور - باكستان

والأخيرة التي حصل عليها الأستاذ الميمني، ولم يحصل على أية شهادة أخرى غيرها ولم يدخل أي امتحان غير ذلك الامتحان الوحيد (٣)“

تلمذ الشيخ الميمني لدى جهاذة العلماء في عصره، وأهمهم وأشهرهم: مولوي عبد الخالق، والحافظ عبدالرزاق، ومولوي عبدالوهاب، ومولوي عبدالرحمن البنجابي، ودبتي نذير أحمد دهلوي، والشيخ بشير سهسواني، ومولوي عبدالجبار عمر بوري وغيرهم. وذكر الأستاذ الدكتور ظهور أحمد أظهر المحترم من شيوخ الشيخ الميمني: الشيخ نذير أحمد الدهلوي والشيخ محمد طيب المكي وحسين بن محسن الأنصاري اليماني (٤).

وتخرج على يده المباركة عدد كبير من التلامذة النجباء ومن أرشدهم وأجلهم: الدكتور محمد يوسف، والدكتور خورشيد أحمد فاروقي، والدكتور نذير الإسلام، والدكتور نبي بخش بلوچ، والدكتور مختار الدين آرزو (أحمد)، والدكتور رفيع الدين، والدكتور ظهور أحمد أظهر، والأستاذ امتياز علي خان عرشي (٥).

وبعد الفراغ من الدراسة شغل الشيخ الميمني مناصب تعليمية في معاهد مختلفة عاكفاً على دراسة اللغة العربية وعلومها وآدابها وتدريسها، فعين محاضراً في كلية ”ايدورو“ بمدينة بشار للغة العربية والفارسية من ١٩١٣ - ١٩٢٠ وقيل إلى ١٩١٩ م ثم مدرساً للغة العربية بالكلية الشرقية لجامعة بنجاب بلاهور في نوفمبر سنة ١٩٢٥ م، ثم محاضراً فاستاذاً مشاركاً بقسم اللغة العربية لجامعة علي كره الإسلامية في ١٩٢٥ م حتى نال بها وظيفة الأستاذية ورياسة القسم إلى أن بلغ سن التقاعد في ٣١ مارس سنة ١٩٥٠ م وكان أول مسلم هندي انتخب ”بروفيسر“ أي أستاذاً وكان عمره ٦١ عاماً، ثم هاجر إلى باكستان في عام ١٩٥٣ م وقيل في ١٩٥٣ م لزيارة بعض أقاربه فعين مديراً مؤسساً لمعهد البحوث الإسلامية في أكتوبر ١٩٥٣ م فرجع بعد أشهر ليستخلي عن الجنسية الهندية وبعد عودته من الهند أصبح أول رئيس مؤسس لقسم اللغة العربية بجامعة كراتشي في سنة ١٩٥٥ م وقيل في ٢ يناير ١٩٥٦ م ومع هذا كان مديراً مؤسساً لمعهد البحوث الإسلامية وتقاعد عن رئاسة قسم اللغة العربية سنة ١٩٥٩ م، وأخيراً عرضت عليه الأستاذية والرئاسة لقسم اللغة العربية بالكلية الشرقية لجامعة بنجاب بلاهور من سبتمبر ١٩٦٣ م إلى يونيو ١٩٦٦ م ثم عاد إلى كراتشي في سنة ١٩٦٦ م حيث قضى بها ما

تبقى من حياته (٢).

وقد جال الأستاذ الميمن جولات واسعة في البلاد الإسلامية والعربية مثل العراق وسوريا ومصر وتركيا وتونس والمغرب واستفاد من مكتباتها الغنية وتعرف على علمائها الذين كانوا يحبونه ويكرمونه ويقدرونه حق تقدير. وقال الدكتور جميل أحمد:

”وفي ١٩٥٦ سافر الأستاذ المحقق عبدالعزيز إلى الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية لاقتناء الكتب العربية القديمة القيمة لرغبته في إغناء مكتب لمركز التحقيقات الإسلامية بالتراث العربي الإسلامي فاشترى خمسة آلاف كتاب“ (٤).
وحينما زار الشيخ الفاضل المملكة العربية السعودية، رحبت به جريدة ”اليمامة“ الأسبوعية بكلمات حارة قالت فيها:
أي رجل في العالم يستحق كل تقدير واحترام من العرب أكثر من العلامة عبدالعزيز الميميني الذي أنفق حياته في خدمة اللغة العربية والثقافة الإسلامية فهو في البحث والتحقيق عن الآثار العربية يجوب البلاد ويقطع الفيافي وهو كما قال الشاعر العربي:

أخا سفر جواب أرض تقاذفت به فلولات فهو أشعث أغبر
ثم قالت:

”أي رجل في العالم يستحق التقدير والمكافأة من العرب أكثر من العلامة عبدالعزيز الميميني الذي عاش حياة بسيطة وتحمل المشاق والمتاعب لرفع لواء اللغة العربية التي تسرى جها في لحمه ودمه. ماذا تدون هذه الجولات والأسفار الطويلة الشاقة أهي لمصلحته الشخصية الذاتية أم لمصلحة الناس جميعاً في أي مكان كانوا ومنهم العرب أيضاً“ (٨)

واقترح مجمع دمشق على سفارة الجمهورية العربية السورية في باكستان أن تعمد إلى تكريم الأستاذ عبدالعزيز الميميني نيابة عنه وعن الحكومة السورية وتعليق الوسام على صدره رمز تقدير كبير وعرفان بالجميل واستجابت الدولة لرغبة المجمع وصدر المرسوم وينص على ما يأتي:
”يمنح السيد الأستاذ عبدالعزيز الميميني الراجكوتي عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

(من باكستان) وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى“ (٩)

وكان الشيخ العلامة فُطر على حبّ اللغة العربية وخدمتها فكان دائماً يهتم بنشرها وإشاعتها، ومن أبرز الشواهد على ذلك أنه أجرى الوسام الذهبي باسمه ”عبدالعزیز الميمنی“ لطلاب من طلاب القسم العربي بجامعة كراتشي يجتاز امتحان ماجستير بتقدير ممتاز (١٠).

وقد احتل الشيخ الميمن المكانة المرموقة والمناصب الهامة حيثما حلّ واستقرّ وقد حاز الشيخ الميمن اعترافاً لخدماته الأدبية الطويلة على شرف عضوية المجمع العلمي العربي بدمشق وعضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وقال الشيخ حمد الجاسر في الشيخ الميمن:

”هذا العالم الجليل خدم التراث العربي أجلّ خدمة، وليس من المبالغة القول بأنّي لا أعرف باحثاً عربياً تصدّى للتنقيب عن نواذر المخطوطات في الأدب العربي، وأفرغ جهده لتحقيقها كالشيخ الميمن (١١).“

وقد ذكره الأستاذ الدكتور شاکر الفحام فقال:

”كان الأستاذ عبدالعزیز الميمنی الراجکوتی رحمه الله وأغدق عليه صوب رضوانه، أفذاذ العلماء الأعلام في التمكن من العربية وآدابها وعلومها، أحبها حباً ملك عليه نفسه وتغلغل في السواد من قلبه ونبغ فيها نبوغ عابد متأله قد تبّتل في محاريبها، وأراح في جنباتها، فتعرف إلى بيانها وتذوّق سحرها وإعجازها، ووقف على أسرارها ودقائقها، وأحاط خبراً بأدبائها وشعرائها وعلمائها ورجالها، وقضى حياته يدرس تراثها العظيم ويدرسه، ويسعى لتحقيقه ونشره السعي الحثيث ويرشد من يتوسّم فيه الخير إلى نفائسه وذخائره، ويدود عن حماه بالكلمة الصادقة الخالصة تخرصات ذوي الأهواء والأغراض، دائب العمل فيما نصب نفسه له، يبذل أقصى ما في وسعه، ويوالي نصحه لايني ولايفتر، وبلغ به حبّ العربية والهيام بها أن كان يحس نفسه غريباً بين أهله إذ قال : ”والله المسؤول أن يجعل سعبي مشكوراً بين أدباء البلاد العربية فهم غرضي من إنشائها في العربية، أنا بين أهلي ووطني كأجنبي عنهم“ (١٢)

وفي عام ١٩٦٦م منحته الحكومة الباكستانية وسام الرئاسة اعترافاً بخدمته المرموقة

للعلم والأدب وبما بذل مجهوده في إحياء الكتب القديمة وتحقيقها (١٣).

وقبل موته بأعوام تكرم الأستاذ المحقق رحمه الله بالتبرع بما جمعه من مال وكتب يرضنّ بهما في حياته لبعض المعاهد العلمية والمدارس الدينية، منها ندوة العلماء بلكهنو، أعطاها مائتي ألف روبية في سنة ١٩٤٣ م، ثم مرة ثانية منح ندوة العلماء مائة ألف روبية في ١٠ أغسطس ١٩٤٨ م كذلك أعطى جامعة بنجاب عدداً ضخماً من الكتب ومائة ألف روبية على ما يذكر، ومنح منحة مالية ضخمة لجامعة العلوم الإسلامية في "بنوري تاؤن" بكراتشي ويبلغ ثمن الكتب التي أعطاها لجامعة السند، والمدارس العربية في "صوابي" من أعمال مديرية "مردان" إلى مئات ألف روبية (١٤).

كان العلامة مثلاً عالياً في هذه الأيام يمثل تمثيلاً جليلاً لما كان أسلافنا عليه من إتقان الحفظ وقوة الذاكرة. كانت مئات من القصائد وألوف من الأبيات على طرف لسانه فقد ذكر الأستاذ أبو الحسن علي الندوي عن ذاكرة الشيخ الميمن وقال:

"سألت في أثناء الحديث بكل احترام عن عدد ما يحفظه من أبيات الشعر العربي، فتوقف

لحظة وقال: بين خمسة وسبعين ألف بيت ومئة ألف بيت" (١٥)

هكذا وقد قال الشيخ الفاضل بنفسه:

"إنّه حفظ في صباه المعلقات العشر، وديوان الحماسة، والمتنبي كما حفظ جزءاً كبيراً

من مراجع اللغة والأدب مثل الجمهرة للقرشي، والمفضليات للمفضل الضبي، والكمال

للمبرد، والنوادر لأبي زيد، والبيان والتبيين للجاحظ وأدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري،

وشرحه الاقتضاب لابن السيد البطليوسي، وكفاية المتحفظ، وفقه اللغة للثعالبي،

والألفاظ الكتابية للهمذاني، ونظام الغريب... وغير ذلك" (١٦)

وعن ذاكرة الميميني القوية قصة أخرى جرت بين الأستاذ الدكتور ظهور أحمد أظهر المحترم

وبين الدكتور شوقي أمين خلال إقامته في مصر، خلال الكلام جاء ذكر الشيخ الميمن فقال الدكتور

شوقي أمين.

لما ذا لم تخبرني أنك تلميذ ذلك الجني؟ فقال له الأستاذ ظهور أحمد المحترم:

"ياسيدي لماذا سميت أستاذي العظيم جنياً؟ فقال: "والله لقد كان جنياً بالفعل كان جني

العلم والأدب! كان قوي الذاكرة واسع الاطلاع" (١٧)

وتوفي الشيخ المحقق في يوم الجمعة السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣٩٨هـ (٢٤ أكتوبر ١٩٤٨م)، وقد تجاوز التسعين من عمره.

تفرغ الأستاذ العلامة لدراسة اللغة والأدب حتى تضلع بهما، وتفرّد بإحياء الكتب القديمة النادرة والمخطوطات القيمة بالتصحيح والتحقيق والتنقيح والتخريج والشرح والتعليق فيهما، فسرعان ما حل مكانة علمية مرموقة في اللغة العربية وآدابها بين الأفاضل المعاصرين له، تناول العلماء والأدباء مؤلفاته بأيدي القبول والابتهاج والغبطة ومن الكتب التي ألفها أو أبرزها وحققها وعلّق عليها الشروح والحواشي هي:

- (١) ابن رشيق القيرواني
- (٢) أبواب مختارة في مجازات العرب للأصبهاني
- (٣) (٤) (٥) أبو العلاء وما إليه، فائت شعر أبي العلاء، رسالة الملائكة.
- (٦) إقليد الخزانة.
- (٧) تنكيّات وتعليقات على خزانة الأدب
- (٨) التنبّهات لعلّي بن حمزة البصري
- (٩) المنقوص والممدود للفراء
- (١٠) جاويدان خرد (أي العقل السرمدي)
- (١١) جبال تهامة وسكانها لعرام بن الأصبغ السلمي
- (١٢) خلاصة السير للطبري
- (١٣) ديوان حميد بن ثور الهلالي
- (١٤) ديوان زهير بن أبي سلمى
- (١٥) ديوان سحيم عبد بني الحسحاس
- (١٦) - (١٨) ثلاث رسائل: مقالة كلاً، كتاب ما تلحن فيه العامة، رسالة ابن عربي إلى الفخر الرازي.
- (١٩) زيادات ديوان شعر المتنبي
- (٢٠) سمط اللآلي
- (٢١) - (٢٥) الطرائف الأدبية: (١) ديوان الأفوه الأودي (٢) ديوان الشنفرى (٣) تسع قصائد نادرة (٤)

ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (٥) المختار من شعر المتنبي والبحري وأبي تمام للجرجاني.

(٢٦) الفاضل للمبرد

(٢٧) المداخل في اللغة لأبي عمر الزاهد

(٢٨) مذاكرات الميمني

(٢٩) النتف من شعر ابن رشيق وابن شرف

(٣٠) من نسب إلى أمه من الشعراء

(٣١) نسب عدنان وقحطان

(٣٢) الوحشيات لأبي تمام

(٣٣) ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن للمبرد

(٣٤) الزهر الجني من رياض الميمني

(٣٥) نسخة تاسعة من ديوان ابن عنين

(٣٦) كتاب الأنوار

(٣٧) المباحث العلمية

(٣٨) المداخلات للمطرز غلام ثعلب

(٣٩) كتاب التصحيف

(٤٠) تعليقات على لسان العرب (١٨).

وللشيخ الميمن مقالات أكثرها في اللغة الأردنية والبعض منها في اللغة العربية.

فالمقالات العربية هي:

(١) الأمالي والنوادر للقاللي هما شيء واحد

(٢) المفضليات صاحبها الأصلي

(٣) جراب الدولة رجل لا كتاب

(٤) المكاره التي حف بها "إقليد الخزانة"

(٥) خزانة بانكي بور (بتنة) خير مكتبة في بلاد الهند

(٦) ماذا رأيت بخزائن البلاد الإسلامية؟

- (٤) من نوادر المخطوطات المغربية
- (٨) من نسب إلى أمه من الشعراء
- (٩) قصيدة في الاحتفال بمرور خمسين عاماً على تأسيس جامعة عليكرة الإسلامية الهند
- (١٠) دار المصنفين
- (١١) مقدمة شعر أبي عطاء السندي
- (١٢) بشار والخالديان والشارح ومعاصروه
- (١٣) كتاب الأغاني "الجزء الأول"
- (١٣) طرر على معجم الأدباء
- (١٥) التعريف بكتاب التيجان
- (١٦) القصيدة اليتيمة لدوقلة المنجي
- (١٤) جلاء العروس أو نظرة أخرى على قصيدة العروس مرة أخرى
- (١٨) القصيدة اليتيمة ومن صاحبها
- (١٩) عرام بن الأصغ السلمي الأعرابي وكتابه أسماء جبال تهامة
- (٢٠) الربيع بن ضبغ الفزاري أخباره وشعره (من كتاب التيجان)
- (٢١) الإفصاح عن أبيات مشكلة الإيضاح للفارقي
- (٢٢) كتاب الإبدال لأبي طيب اللغوي
- (٢٣) حول نسخة شرح أبي جعفر اللبلي على الفصيح
- (٢٣) العباب الزاخر واللباب الفاخر وطريقة نشره المثلى
- (٢٥) السفر الأول من تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح للبللي
- (٢٦) حول كتب (تتمة اليتيمة) و (طبقات الشعراء) و (مناقب بغداد)
- (٢٤) المجلد الأول من كتاب العباب الزاخر واللباب الفاخر للصفاني
- (٢٨) كلمة في "مناقب بغداد"
- (٢٩) إعلام الكلام ومقامة الانتقاد لابن شرف
- (٣٠) استدراك وتصحيح الأغلاط في طبعة مانشرته من مقدمتي شرح اللبلي والعباب (١٩).

شعره:

إن الشيخ عبدالعزيز الميمن من بالغ الذوق الأدبي قد استطاع أن يقول شعراً وإن لم يكن الشعر همّه ومجاله، وقد عثرنا على قصيدتين للشيخ من شعره؛ الأولى في وصف جامعة عليكره الإسلامية بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها والأخرى في رثاء الشيخ البشير السهسواني وكما عثرنا على قطعة شعرية له قالها في الشيخ أصغر علي الروحي. ونورد هاتين القصيدتين فيما يلي مع بعض أبياته الأخرى التي أرسلها إلى صديقه الشيخ أصغر علي الروحي.

(١) قصيدة وصف بها جامعة عليكره الإسلامية [الطويل]

سلام على خير البقاع علي كر	ومصحبها في ظل أمن وممساهها
سلام عليها، إن طيب نسيمها	يجدد في قلبي على الدهر ذكرها
ومالي لأصبو؟ وطيب ترابها	يُشهي إلى قلبي هوى رحب مشواها
ورحبها الفسحاء يشرق جوها	وروضتها الغناء يحظيك رياها
على أنها بالهند أول معهد	لتأديب ناشيها قد أسس تقواها
وفتيان صدق لا يمل حديثهم	تجرد في نشر المعارف مسعاها
تراها بزّي واحد فتظنها	وإن لم تكن في الخلق وأخلق أشباها
تخرج خصيصون منها بسبقهم	فأجروا عيوناً للعلوم وأمواها
وصاروا هداة قادة لبلادنا	من السبل سبل السالكين لأهداها
فقد سدّوا أوقار بوا الأمر جهدها	ولم يقحموا دهماءها في ثناها
فأعمارهم للجيل وقف مسبل	ونهضتها فيها كذلك مأواها
وقلّ لهم هذا وذو، فمماتها	لرفع منار العلم فينا ومحيّاها
ولم أغل في وصفي، فهذا جليلة	وعن باطن الأشياء ينبيك سيمّاها
فيا أمتي ماذا عراك؟ فإنني	أراك ولم تسكر كخمير حُمياها
نسير بنا البردين نحو علي كر	إلى بقعة أبغي من الله سقياها
إلى حيث ماء المجد غير محلّل	ولا أرضها الفيحاء ضاقت بسكناها
فربي من ضنك البلاد أراحني!	وأصحت لا يبدو لعيني مرآها

وأسنى بهاء من عكاظ لأدناها
إليها رجاء أن ستكرم مشواها
ويبدل من لم يأتها أوه! من واهها
لمن قد تناهى في المعيشة أوتاهها
على سائر الأنواع إلا سجاياها
فلا تبغوا منه علاء ولا جاها
فلا تصبحوا ممن على رهطه باهى
فلادرّ در المرء إن كان يهواها
بأنفسكم عن داركم وديهاها
بأشواط أعداء، فكيف تلافهاها
فأخرى مساعيكم إلى المجد أولهاها
لكم من نصيح ربما بات يرعاها
وقوموا برأي بآئت وارقبوا الله (٢٠)

(٢) وقال يرثي أحد أصدقائه البشير السهسواني [المديد]

ناجيات من شجوه نائحات
هاميات لموت ذي السالفات
هـ الالتي بحمق بعض البنات
ولا مثلها من الهنات
ض فيا للرجال من نائبات
والذكا آية من الآيات
ساطعاً في حوالك الظلمات
ر المنير المفيء في الحفرات
بعد إبداء سيد السادات
صاحب المكرمات والسابقات

فقد قام سوق يهرع الناس نحوها
وقد نسلوا من كل أوب ووجهة
فأهلاً وسهلاً بالفود ومرجبا
ألا أيها الشبان، لا تنسوا العلى
فليس لنوع الإنس ثمّ مزية
وما الزى إلا لتجمل خادماً
وما المجد تمرأ أنتم تأكلونه
وما هذه الألقاب إلا تعلقة
غذيتهم لبان العلم والدين فارباوا
وخطوتكم مهما جهدتكم فلن تفي
فلا تحسبوا أن قد قضيتكم فروضكم
وما هذه إلا مواعظ أخلصت
فكونوا كبحر لا تكدره الدلا

مالهذي العيون منهممرات
جائذات بأدمع فائضات
كنظام الفريد قد سقطت منـ
لا لآلف نأى ولا غربة شطن
بل لبحر العلوم قد غار في الأار
كان في العلم مرجع الناس طراً
كان في الهند كوكباً دُرّياً
يالرزء الدهلي فقد أفل البد
كنت فينا ندباً فقيهاً فريداً
المعني قمر نذير حسين

بأعلى رغمتهم جميع الجهات
ف وتنهاتهم عن المنكرات
ثم تغشاهم بخير العظمت
ب على نهجهم إلى الموبقات
ق أروض الطروس والكاغذات
غير سبق الحياة والوفيات
علم والفهم والذكا والنبات
عارفاً بالعلوم والبيئات
كأسها مخفف عن الناظرات
سهسها شيخنا السّم السمات
ناشر الحق بين أهل التراث
مشبه العلم والسّما والصفات
سيد الرّسل صاحب الخارقات
قوله كان خذ ولم يك هات
ه غريباً بأدمع هاطلات
ذي البلاد الكثيرة البدعات
ثم أبقي الذئاب والعاديات
سقة بالمنى وبالشهوات
رجليّ المسبتي العثرات
عن خطاياها واعف عن زلات
المصطفى الجميل الصفات (٢١)

فحويت الميراث فرضاً وتعصياً
ثم أصبحت تأمر الناس بالعر
كنت تهدي الأنعام نحو رشاد
فغذا الناس بعد دفنك في التراب
وإذا طرفه الجريء جرى فو
خلت أن الألى خلوا ليس فيهم
أتركت الألى قد اتصفوا بالـ
لا وبالله ماتركت خبيراً
ولكم قد أمطت ستر عويص
فتبذى يميمس في حلال الـ
وارث العلم عن بشير نذير
مارأينا ولا سمعنا بحبر
بشير محمد في البرايا
غيره إذ غدا جواذا كريمأ
ولعمري لقد غدا العلم يكي
لم يجد صاحباً يصاحبه في
عاش قرماً ومات فينا حميداً
جعل الله لحده جنة محتـ
إرخ إيدائه بلفظة مغفو
رب فاغفر عبد العزيز وسامح
ثم أدخله في جناتك والشيخ مع

٣. كان إمام العربية في شبه القارة، العلامة عبدالعزيز الميمني رحمه الله، ممن أحب الشيخ أصغر علي
الروحي وأعجب به، فإنه كان يذكر الشيخ دائماً بكل إكبار وتقدير وإعجاب، وللميمني قطعة شعرية
قالها في الشيخ وبعث بها إليه في نحو ١٩١٨م من بشار حيث كان الميمني يدرس في إحدى الكليات

ثم كتبها بخط يده وأرسلها إلى بعض أنجال الشيخ الأفاضل وهو بمدينة كراتشي سنة ١٩٥٨ م وقد افتتحها بقوله: ”مما كتبه نحو سنة ١٩١٨ م من بشار إلى صديقي العلامة مولانا أصغر علي الروحي:

[البسيط]

وإلى كتابك يا من لست أذكره	إلا حدا بي حاد نحو لقياه
فمر حبا بجوار منك يؤنسني	ففيه للقلب منشا ومحياه
واهاللاهور من مغني الهناء فلا	يني ينشطني للوجد ذكره
من موطن مسرح الآمال مقتطف الـ	أزهار لست طوال الدهر أنساه
سقياً ورعياً لذاك الدهر من عصر	سن لي الله ملقاه ومرآه
ونكب الدهر عنك الدهر أزمته	وكان طوعك يمناه ويسراه (٢٢)

ونرى خلال شعره أن لذي الشيخ الميمن مهارة تامة لاستخدام الألفاظ والتراكيب وفقاً للأساليب العربية البحتة، كما أن له سيطرة كاملة على ثروة لغوية واستخدائها وفق المواضيع والمواضع. وأنه كان يملك ملكة تامة للشعر العربي وأنه تمكن من هذا الفن تمكناً كاملاً.

الهوامش

- ١- مجلة الوعي، العدد ٣١ (١٩٥٨م) ص ٣٦
- ٢- المرجع نفسه
- ٣- أظهر، ظهور أحمد: "جوانب مجهولة من حياة عبدالعزيز الميمني الراجكوتي" قافلة الأدب الإسلامي، ج ١، العدد ٣-٤، ص ٢٩-٣٠
- ٤- المرجع نفسه و افتخار أحمد الحافظ: "الشيخ عبدالعزيز الميمن أديباً عربياً و باحثاً محققاً" (رسالة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، باكستان ٢٠٠٥م): ص ١٥-١٦
- ٥- افتخار أحمد الحافظ: "الشيخ عبدالعزيز الميمن أديباً عربياً و باحثاً محققاً" ص ١٥-١٦
- ٦- افتخار أحمد، الحافظ: "الشيخ عبدالعزيز الميمن أديباً عربياً و باحثاً محققاً"، ص ١٩-٢٠
- ٧- مجلة فکرو نظر، (العدد يونيو ١٩٧٩م) ص ٤٦-٤٧ - و الدكتور جميل أحمد: مجلة المجمع الهندي: المجلد العاشر (عدد يونيو ١٩٨٥م) ص ١٤٧ - جريدة اليمامة، ٧/٧/١٩٥٧م
- ٩- انظر: المرسوم ذو الرقم ١١٨٠ بتاريخ ٢٣-٧-١٣٩٧هـ وفق ٩-٧-١٩٧٧م - و الندوي، محمد راشد الدكتور: مجلة المجمع الهندي (المجلد العاشر عدد يونيو ١٩٨٥م) ص ١٦٩
- ١٠- أحمد، جميل الدكتور: مجلة المجمع الهندي (المجلد العاشر عدد يونيو ١٩٨٥م) ص ١٤٩
- ١١- الجاسر، الشيخ حمد: مجلة المجمع الهندي (المجلد العاشر عدد يونيو ١٩٨٥م) ص ٢٥-٢٦
- ١٢- الفحام، شاكر الدكتور: مجلة المجمع الهندي (المجلد العاشر عدد يونيو ١٩٨٥م): ص ٤٩
- ١٣- رضوي، محمد خورشيد حسن: مجلة فکرو نظر، (عدد مايو ١٩٨٣م): ص ٤٣
- ١٤- افتخار أحمد، الحافظ: "الشيخ عبدالعزيز الميمن أديباً عربياً و باحثاً محققاً"، ص ٢٢-٢٣
- ١٥- الندوي، أبو الحسن: مجلة المجمع العلمي الهندي: ص ٨
- ١٦- عبدالعزيز الميمن "كتب أعجبتني"، مجلة الندوة، لکهنو (عدد نوفمبر ١٩٤١م)
- ١٧- أظهر، ظهور أحمد "جوانب مجهولة من حياة عبدالعزيز الميمن الراجكوتي" قافلة الأدب الإسلامي، المجلد ١، العدد ٣-٤، ص ٥٠-٥١
- ١٨- افتخار أحمد، الحافظ: "الشيخ عبدالعزيز الميمن أديباً عربياً و باحثاً محققاً"، ص ٢٨-٣٠
- ١٩- افتخار أحمد، الحافظ: "الشيخ عبدالعزيز الميمن أديباً عربياً و باحثاً محققاً"، ص ٣٠-٣٣
- ٢٠- مجلة المجمع العلمي الهندي، (عدد يونيو ١٩٨٥م): ص ٣١٠-٣١١
- ٢١- عبدالعزيز الميمن، برهان العجائب على فريضة أم الكتاب، دہلي: مطبع منبع فيض، (بدون التاريخ). ص ١٩٤-١٩٥
- ٢٢- همداني، حامد أشرف: "الشعر العربي في باكستان"، (رسالة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، باكستان ٢٠٠٧م): ص ٤٤٤